فوضى الاخلاق

منيت مصر اليوم بفوضى خانقة : ونمت عوامل الفساد فيها وترعرعت حتى أنتجت ثمراً مريراً . وأنضجت شوكا لاذعاً وأصبحت اليوم وهي أشد ماتكون تمسكا بقومية فسادها الخلقي حتى بات أولو الامر والحكماء فيها على قلق عظيم . ورهبة أن يستفحل الأمر أكثر من هذا بكثير . وحذراً من أن تصل تناحيه إلى مسلك وعر يستحيل تركه والسير في جادة الحق وفي الصراط المستقيم . إزاء هذا قد خاطرت بنفسي معالجاً الكتابة في هذا الموضوع وأنا أعلم مابه من تشعب الاطراف وانحاء النواحي . مستعيناً بحول الله وقوته في أن يكشف لي ماغمض . وأن يوفقني إلى مافيه الخير . حتى يمكنني بمنه تعالى أن أقدم للقراء الكرام ثمرة هذا البحث راجياً أن ينفع به الأمة البائسة : إنه سميع قريب أجل : لقد شاءت المقادير إلا أن تجعل هذه الأمة المغلوبة على أمرها مسلوبة الارادة : قصيرة النظر فيما أمامها من أعمال البر والفجور : فوقفت الشهوات تجاهها وحالت بينها وبين مايوصلها إلى شاطئ السلامة : فاندفعت في مهاوي الفسوق اندفاعاً جعلها تتردى القرارة : وتهوى من بحبوحة آداب دينها القديم إلى خسران لهوها ومفاسدها :

إي وربي : لقد طغى سيل الفسوق فاكتسح أمامه كل فضيلة : وزاحمت الرذائل صالحات الاعمال بمناكبها : فما هي إلا جولة وأخرى حتى خرت الصالحات مضرجات بدماء الترك والنسيان فقامت قيامة الرذائل وأرسلت هديرها بصوتها الجهوري بين شبابنا وشيوخنا ونسائنا وفتياتنا : أن أقدموا على الفسوق مراعا . فتقوا اليها مابين ذراعات ووحداناً : وبقيت الكلمة العليا للرذيلة . وعقت هالة الفضيلة فلم يبق لها من أثر بيننا أو سمة تميزها بها . اللهم إلا اذا وقفنا الساعات الطوال أمام معاجم اللغة نبحث عن مفرداتها وتراكيبها

استولت الشهوة البهيمية على الكبير منا والصغير ولهثنا لذة عاجلة تفنى سريعاً عن أن نؤدي حقوق الله . . وليت الأمر قد وقف عند هذا الحد . فنستعمل حدود الشهوة فيما أحل الله لنا . بل العكس من ذلك : فقد وقعنا فيما حرم الله . وجعلنا نصب أعيننا ألا تقوم المرء فائدة إلا اذا تمسك بآداب المدنية الكاذبة . والتفنن بحضارة أبناء جلدتها . وتاهيك عن أثر ذلك في هجر قوميتنا الدينية فأصبحنا (من الخاسرين أعمالا : الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً)

إلى هنا أكتفي بما نشر . نظرا لضيق الصحيفة مبيناً حقائق ذلك الهبوط وأثره في الأمة في الأعداد القادمة إن شاء الله

محمد ابراهيم الرسوقي

مدرس